

الدبلوماسية الروحية المغربية والأمن الروحي الأفريقي: الوظائف والرهانات والتحديات

Moroccan Spiritual Diplomacy and African Spiritual Security: Functions, Stakes, and Challenges

الدكتور : علي اوخيي

دكتور في القانون العام، أستاذ متدخل بكلية الشريعة، جامعة ابن زهر بأكادير - المغرب

ملخص:

تتولى هذه الورقة البحثية الموسومة بـ: "الدبلوماسية الروحية المغربية والأمن الروحي الأفريقي: الوظائف والرهانات والتحديات"، تحليل ودراسة الأدوار والوظائف التي تناط بالدبلوماسية الروحية، في شقيها المعلن والضمني، مع التركيز في ذلك على مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة باعتبارها نموذج يتواءم مع موضوع الورقة البحثية. واتضح أن الأمن الروحي يعتبر قناة للتأثير في الشعوب الأفريقية من أجل بناء سيادة روحية مغربية، تعزز دور المغرب الديني أفريقيا وفي الآن ذاته تخدم قضية الوحدة الترابية، وتعزيز مكانة المغرب القارية والدولية باستثمار وظائف الدين الرمزية.

الكلمات المفتاح:

الدبلوماسية الروحية- الأمن الروحي- مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة - السيادة الروحية

Summary:

This research paper, entitled: "Moroccan Spiritual Diplomacy and African Spiritual Security: Functions, Stakes, and Challenges," undertakes the analysis and examination of the roles and functions assigned to spiritual diplomacy, in both its explicit and implicit dimensions. It focuses specifically on the Mohammed VI Foundation of African Ulema as a model that aligns with the subject of this paper. The study concludes that spiritual security serves as a channel for influencing African populations with the aim of constructing a Moroccan spiritual sovereignty. This sovereignty simultaneously enhances Morocco's religious role in Africa, serves the cause of territorial integrity, and strengthens Morocco's continental and international standing by leveraging the symbolic functions of religion.

Keywords:

Spiritual Diplomacy - Spiritual security - Mohammed VI Foundation of African Oulema - Spiritual sovereignty

مقدمة:

السيادة بما تحمله من دلالة خارجية وداخلية، ترمز للسلطة الفاعلة والقدرة على اتخاذ القرار دون تبعية لسلطة قاهرة أخرى، ونفاذية هذا القرار ولو اقتضى الأمر اللجوء للقوة المادية، إما دفاعاً عن السيادة وحمايتها، أو لغاية الضبط الاجتماعي وحفظ التنظيم والنظام العامين. وهو ما يعرف عند جون بودان بالوجه الخارجي للسيادة تجاه القوى الخارجية، والوجه الداخلي لهذه السيادة في سلطة الدولة على مواطنيها، بشكل يقتضي احترام المشروعية معيارياً¹.

والوجه الخارجي يحتاج لقوة داعمة تحفظ استقلال الدولة، دون أن يعني هذا الأخير العزلة في العلاقات الدولية. إذ يقتضي التفاعل الدولي الدخول في علاقات تعاون وحسن الجوار، وفاعلية في المنتظم الدولي تقتضي قبول التأثير والتأثير المتبادل بين كل الفاعلين الدوليين. وهؤلاء لا تنحصر لائحهم في الدولة تقليدياً، إنما نمت دور فاعلين غير حكوميين وفاعلين عابرين للدول في زمننا بشكل جلي.

وهذا يتوازى مع أهمية الدبلوماسية باعتبارها أداة سلمية تعرف عادة بأنها: "عملية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة"²، بحيث تسعى كل دولة لخدمة مصالحها الوطنية خارج مجالها الإقليمي بواسطة ممثليها الدبلوماسيين³.

وتتضمن الدبلوماسية عموماً سلماً دبلوماسياً راسماً يضم ممثلي الدول المعتمدين رسمياً، ويتولى الوظائف الدبلوماسية الرسمية. ونوعاً آخر غير رسمي يعرف بأنه: "مجموعة وسائل يكرسها الصناعون وهم مادي غير حكوميين لإنماء علاقاتهم الدولية"⁴، ومنه تتفرع الدبلوماسية الموازية والدبلوماسية الشعبية، والدبلوماسية الرياضية والدبلوماسية الروحية والدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية العلمية؛ باعتبارها أحد مكونات الدبلوماسية العامة في الزمن المعاصر⁵.

حيث تعد الأخيرة آلية ومهارة ووظيفة وفن تختص بخصيصة السلمية، فهي قوة ناعمة في خدمة المصالح الوطنية تتماشى مبدئياً مع الدبلوماسية الحكومية في خدمة أجندة السياسة الخارجية للدول.

وفي هذا الصدد، سعى المغرب لتعزيز أدوات التأثير الدبلوماسي، بتوظيف كل القنوات التي تتيحها القوة الناعمة، تماشياً مع أهمية القضايا الوطنية ومركزية الوحدة الترابية، وتوظيفاً لفاعلية المغرب في قضايا السلم والأمن الدوليين، بالموازات مع رسم فاعليته الجهوية بأفريقيا.

تكمن مشكلة الدراسة في كون السياسة الخارجية للمغرب تولي أهمية مركزية لقضية الوحدة الترابية، وتناط بالدبلوماسية الروحية وظائف معلنة وأخرى ضمنية، كما هو الحال بالنسبة لأهداف مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة. وفي ظل وجود فاعلين دينيين آخرين في القارة الأفريقية، إلى أي حد يمكن أن تسهم الدبلوماسية الروحية المغربية في تحقيق الرهانات المرجوة منها في المجال الأفريقي؟

1 - Instance Centrale de Prévention de la Corruption, OCDE, guide sur l'intégrité dans les marchés publics au Maroc, copyright OCDE 2019, p 2.

Guide-integrite-dans-marches-publics-Maroc.pdf (oecd.org), consulté le 04/05/2024

2 - تضح الصفقات العمومية إلى جانب باقي الطلبات العمومية الأخرى حوالي 194 مليار درهم سنوياً في الاقتصاد الوطني، أي ما يعادل ميزانيات الاستثمار لكل من الدولة والجماعات المحلية والمقاولات والمؤسسات العمومية، وهو ما يمثل 17,4 % من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2018. رجع موقع اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال. www.cnea.ma أطلع عليه بتاريخ 16/03/2026 على الساعة 30/18.

3 - يونس أولحو، دور الصفقات العمومية في انعاش الحياة الاقتصادية المحلية، مجلة مسالك، العدد 15-16، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة 2011، ص. 63.

4 - عزيز قسومي، جكامه الصفقات العمومية قراءة تحليلية في المستجدات والرهانات، مجلة مسارات، سنة 2019، ص 69.

5 - تشمل الطلبات العمومية مختلف المشتريات العمومية التي ترميها الدولة والجماعات الترابية والمؤسسات العمومية مع الفاعلين الاقتصاديين في شكل عقود استثمار، على أساس تجاري، لمدة محددة، ولغرض الحصول على خدمات أو لوازم أو إنجاز أشغال.



تماشيا مع هذه الإشكالية، نضع فرضا مفاده أن الدبلوماسية الروحية المغربية تسعى لتوظيف المجتمع المدني الأفريقي، عن طريق توظيف قنوات الدبلوماسية الرسمية، إلا أن هذا التوظيف يتكامل ويتعارض في آن مع توجهات فاعلين دينيين آخرين لهم محددات لا تنتمي للمجال الديني الرسمي للمغرب.

ونجد أن التأثير يحتاج لقنوات التنشئة، وقنوات نشر إيديولوجية الدولة الدينية بشكل خاص. فاستراتيجية المغرب الدينية، تتضمن بعدين خارجي وداخلي يتماشى مع ماهية ومفهوم السيادة كما سبقت الإشارة إليه. وهذا يظهر أهمية العلماء ووظيفتهم التاريخية في التأثير على الجمهور وتعبئتهم وتأطيرهم. كونهم يحملون رسالة دينية منبعا الواجب الديني في أداء الرسالة بالأساس، والسعي للمساهمة في حفظ الكليات الخمس التي هي مناط الضروريات أو الكليات الدينية الخمس، بالإضافة إلى دورهم في تعزيز المشروع الدينية للنظام السياسي.

وهذا يحيل على أهمية الدبلوماسية الروحية، والتي تشكل أحد الأدوات التي تتماشى من جهة مع التحديات المعاصرة من قبيل محاربة التطويق والتطرف والعنف، دون إغفال خدمة السيادة الوطنية، والمصالح الاقتصادية للمغرب في علاقته بالدول الأفريقية.

ومقتضى ما سبق، يستدعي توظيف المنهج الوصفي بغية تحليل دور مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة ضمن استراتيجية المغرب في إعادة هيكلة الحقل الديني، مقرونا باستخدام أداة تحليل المضمون، في قراءة بعض النصوص والخطب والرسائل ذات العلاقة، بالإضافة إلى مضمون الأنشطة الدينية لهذه المؤسسة بالمجال الأفريقي.

وهكذا، سنعمد لخطة مطلعها وظائف الدبلوماسية الروحية في السياسة الدينية المغربية في علاقة بالأمن الروحي الأفريقي (أولا)، ونخصص المحور الثاني لدراسة حالة مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة (ثانيا)، تكاملا مع الموضوع العام.

أولاً: الدبلوماسية الروحية المغربية والأمن الروحي الأفريقي

شكل التطرف العنيف تحدياً مس النظام العام بالمغرب غداة الحرب على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مطلع القرن الواحد والعشرين. أعني أحداث 16 ماي الإرهابية سنة 2003، حيث وضع المغرب استراتيجية متكاملة ومتعددة الأبعاد لتطويق الظاهرة في مختلف منابعها. ولما كان التحدي الأمني المتعلق بالإرهاب مشتركاً مع دول العالم عامة، والدول الأفريقية خاصة، فإن تلك الاستراتيجية شملت الخطط الأمنية والتنمية إلى جانب الإدماج السوسيو ثقافي، بالإضافة إلى وظائف الدين، التي يتولى فيها التأطير الديني والقادة الروحانيون دوراً مركزياً (2)، وإلى جنب وظيفة التأثير الروحي كان المغرب من الفاعلين في الحقل الدبلوماسي الرسمي للحد من الظاهرة (1).

1- الدبلوماسية الرسمية

شكل التأطير الديني أحد قنوات تنزيل استراتيجية إعادة هيكلة الحقل الديني بالمغرب، فعلى المستوى الداخلي نجد الفاعل الرسمي أسس مشروعه على قوائم أربعة هي: إمارة المؤمنين، المذهب المالكي، العقيدة الأشعرية، والتصوف السني⁶. وتعد هذه القوائم موجّهات للتأطير الديني الخارجي، حيث عمد المغرب إلى نهج سياسة خارجية تساهم في تحقيق الأمن بمفهومه العام بالمجال الأفريقي خاصة والدولي عامة، مستنداً على وظائف الدين الروحية، وبالتحديد ما تكتنزه تلك القوائم من جذور تاريخية تؤهل المغرب للقيام بدور استراتيجي متكامل مع تحديات الأمن والسلم العالميين، وهو ما يمكن حصره في كون المغرب من الدول المنخرطة في الحرب على الإرهاب عن طريق ما تتيحه الدبلوماسية الرسمية من تأثير الخطاب الدبلوماسي المستند للمرجعية الدينية لإمارة المؤمنين (1-1)، وفي الوقت ذاته استقبال الأئمة والمرشدين الأفارقة بمعاهد التأطير والتعليم الديني بالمغرب (1-2).

1-1 الخطاب الدبلوماسي الرسمي

بادرت مؤسسة إمارة المؤمنين لتولي وظائفها الدينية، من خلال التركيز في الخطاب الموجهة للمؤتمرات الدولية على أهمية وقيمة انخراط الدول الإسلامية عموماً في تطويق ظاهرة التطرف العنيف ذي الصلة بالمرجعية الإسلامية، حيث يعتبر معتنقو الدين الإسلامي أحد أهم المتهمين في الأحداث الإرهابية، خاصة تلك التي وجهت ضد الأمن الغربي بدءاً بأحداث 11 سبتمبر 2001⁷ ومروراً بأحداث لندن في 07 يوليو 2005⁸ وغيرها من الأحداث الإرهابية التي وجهت فيها اتهامات للمسلمين والدين الإسلامي. وخاصة بعد تورط بعض حاملي الجنسية المغربية في أحداث مدريد في 11 مارس 2004⁹.

6 - مجلس المستشارين، الجلسة الشهرية المتعلقة بالسياسة العامة، جواب السيد رئيس الحكومة على سؤال " الصفقات العمومية وهران الحكامة الجيدة، بتاريخ 18 يوليوز 2018، ص. 2

7 - يكرس هذا التوجه دستوريا الفصل 36 من دستور 2011، وهو يلزم السلطات العمومية صراحة بالوقاية من انحرافات تدبير المال العام والصفقات، والزجر عنها ضمانا للشفافية وتكريسا لربط المسؤولية بالمحاسبة. حيث ينص هذا على ما يلي: " يعاقب القانون على المخالفات المتعلقة بحالات تنازع المصالح، وعلى استغلال التسييرات المخلة بالتنافس النزيه، وكل مخالفة ذات طابع مالي. على السلطات العمومية الوقاية، طبقاً للقانون، من كل أشكال الانحراف المرتبطة بنشاط الإدارات والهيئات العمومية، وباستعمال الأموال الموجودة تحت تصرفها، وبإبرام الصفقات العمومية وتدبيرها، والزجر عن هذه الانحرافات. يعاقب القانون على الشطط في استغلال مواقع النفوذ والامتياز، ووضغيات الاحتكار والهيمنة، وباقي الممارسات المخالفة لمبادئ المنافسة الحرة والمشروعة في العلاقات الاقتصادية.

8 - الجريدة الرسمية عدد 6399 بتاريخ 14 ذي الحجة 1436 (28 ديسمبر 2015)، ص 7883

9 - تم تنصيب اللجنة الوطنية للتطبيقات العمومية بتاريخ 19 يناير 2018.

وبهذه المناسبة عبر الملك عن التأثير المعنوي السلبي لارتكاب أشخاص من أصل مغربي لمثل هذه الأحداث بقوله: "ومن نافلة القول إن المغاربة ينددون بالإرهاب مهما تكن جنسية مرتكبيه. ولكن كون الاعتداءات ارتكبت من طرف أشخاص من أصل مغربي، شكل بالنسبة إلي، وبالنسبة للعديد من مواطني، ضربة قاسية على الصعيد المعنوي"¹⁰.

وتولى الملك بصفته الدينية مهمة التأكيد على أمرين أساسيين: الأول إدانة الأحداث الإرهابية والإرهاب بشكل عام بغض النظر عن دين ومرجعية مرتكبيه. والثاني التأكيد على أن الإسلام دين السلم والسماحة، بريء من كل ما ينسب إليه من تطرف¹¹، وعلى سبيل المثال جاء في نص بعض خطب إمارة المؤمنين:

- "واني لأعرب من أعلى هذا المنبر عن استنكاري لإصرار بعض الأوساط على الخلط بين الإرهاب والإسلام الذي هو دعوة للسلم وتكريم الإنسان وتحريم الظلم والعدوان"¹².

- "وإن إدانة المغرب القوية لتلك الأعمال الإجرامية (التي عرفت في الولايات المتحدة الأمريكية) لا يعادلها إلا دعوته الملحة إلى تبني مقاربة شمولية لاقتلاع الإرهاب من جذوره والقضاء على مسبباته [...]

- فمن واجبنا أن نتصدى لهذه الحملة الجائرة (التي تمس قيم الإسلام وحضارته العريقة)، مؤكداً للعالم أجمع مناهضة الإسلام للإرهاب ودعوته إلى المحبة والسلام والإخاء والتعايش"¹³.

- "وذلكم - خطة لمحو الأمية ووضع أسس صلبة لتضامن واتحاد اقتصاديين والاعتماد على الذات - هو النهج القويم لإزالة كل أسباب الإحباط والكراهية واليأس التي تتحول من خلال العنف والإرهاب إلى حقد ونزوع إلى الإضرار بالغير"¹⁴.

وفي السياق ذاته، حددت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أهدافاً ثلاثة لدائرة التعاون الدولي تمثلت في:

- دمج وظائفها الدينية ضمن محددات الدبلوماسية العامة للسياسة الخارجية المغربية؛
- دعم مواقف المملكة في جميع القضايا الثنائية والمتعددة الأطراف؛
- الانصهار في تحركات المجموعة الدولية والمنتظم الأممي الرامية إلى تعزيز الأمن والاستقرار والسلم في العالم والتصدي للأخطار التي تهدده، خصوصاً تلك المرتبطة بتوسيع دائرة الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة العابرة للحدود¹⁵.

10 - راجع المواد من 3 إلى 6 المرسوم رقم 2.14.867 المتعلق باللجنة الوطنية للطلبات العمومية كما وقع تغييره وتتميمه، سالف الذكر.

11 - راجع المادة 9 من المرسوم رقم 2.14.867 سالف الذكر.

12 - عادل أرجدال، سلطات اللجنة الوطنية للطلبات العمومية في معالجة الشكايات والطلبات الواردة عليها، مجلة المرصد المغربي للإدارة العمومية، عدد 22، مارس 2021، ص: 23.

13 - أمين بوخرسة، مساهمة اللجنة الوطنية للطلبات العمومية في شفافية صفقات الجماعات الترابية، مجلة الحقوق، سلسلة الفقه الإداري، 2021، ص: 18.

14 - Secrétariat Général du Gouvernement, charte d'éthique de la commission nationale de la commande publiques, p. 2 - 14

15 - كشف المجلس الأعلى للحسابات، في تقريره السنوي، برسم سنة 2018، عن جانب من الفساد المالي الذي ينخر جسم الجماعات الترابية، حيث وقف على حقائق تتعلق بطريقة تدبير الصفقات العمومية التي شابتها عدة اختلالات. راجع تقرير المجلس الأعلى للحسابات برسم سنة 2018، منشور بالموقع الإلكتروني:

<https://www.courdescomptes.ma/ar/publication>

والحال أن مجمل المحافل الدولية ذات العلاقة بالعنف والتطرف والإرهاب، والتي يشارك فيها المغرب تعتبر فرصا لبدء وتأكيده عضويته الفاعلة والداعمة للحرب العالمية على الإرهاب، وفي نفس الوقت، هي فرص لإثارة المواضيع التي تلتبس بهذا الموضوع كالعنف في الشرق الأوسط، والفقر والأمية بأفريقيا والتعريف بقيم الإسلام السمحة وحضارته الراقية. والملك يركز أيضا في مثل هذه المناسبات على ضرورة التزام المنتظم الدولي في حل النزاعات بالطرق السلمية، واحترام سيادة الدول ووحدتها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. ويدعو فيها إلى حاجة العالم لنظام دولي أكثر تمثيلية وضمانا للسلام بغية تحقيق تنمية مستدامة مبنية على حوار الثقافات وتحالف الحضارات¹⁶.

والفهم السائد، يصور بأن رقعة الإسلام تربطها علاقة صراعية مع الغرب، والتي ترجع إلى أصول ومناخ تاريخية تربط المجالين الغربي والإسلامي¹⁷، بيد أن المقترح المغربي يحاول طرح بدائل في السياسات الدولية تحفظ كيانات الدول من التفكك، وتدعو للبحث عن أسباب العنف الحقيقية من منظور اقتصادي واجتماعي، ينشد التنمية والتعاون والعدالة في المجتمع الدولي. ويقدم في هذا الباب التأطير الديني وفق الخصوصية المغربية، أحد مدخلات تحقيق ذلك.

2-1 التأطير الديني لمكونات الحقل الديني الأفريقي

تعد عملية تكوين الأئمة والمرشدين والمرشحات والتعليم بمؤسسات التعليم الديني التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتعاون في مجال الشؤون الدينية والأوقاف، والتعليم العتيق، بالإضافة إلى استفادات الدول الأجنبية من التجربة المغربية في ميدان تأطير وتأهيل الحقل الديني والوقفي، أحد الأسس التي تتضمنها الدبلوماسية الروحية للمغرب، في علاقة بالخارج، بما فيه دول أفريقيا.

ويتولى مركز محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين المحدث بموجب ظهير رقم 1.14.103، مهمة التكوين والتأطير للأئمة والمرشدين، حيث عهدت له هذه المهمة بناء على المادة الثالثة وهذا نصها: " يعهد للمعهد بتكوين الأئمة والمرشدين والمرشحات تكوينا يؤهلهم للقيام بمهمة تبليغ أحكام الشريعة الإسلامية، وبيان مقاصدها وإبراز سماتها ووسطيتها واعتدالها، والمساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للمجتمع وتماسكه ضمن ثوابت الأمة، والمشاركة في الأنشطة الدينية والتربوية والثقافية"¹⁸.

إن قيمة هذا المعهد في التأطير لا تختلف جوهريا عن باقي المؤسسات التابعة لجامعة القرويين، وهو فرع منها؛ حيث اتسعت وظيفته التأطيرية والتكوينية وفق الخصوصية المغربية متكاملة مع خصوصية الدول الأفريقية وأنظمتها السياسية والداخلية.

¹⁶ - تتضمن التعليمات والمناهج الواجب اتباعها، قصد تحسين تدبير الطليبات العمومية وترشيدها، كما تتضمن القواعد المتعلقة بالممارسات الجيدة في هذا المجال.

¹⁷ - كيفما كان نوعها ولاسيما ذات الصبغة القانونية.

¹⁸ - نجد في تونس جهازا يسمى هيئة متابعة ومراجعة الصفقات العمومية يتولى مهمة متابعة احترام المبادئ الأساسية في الصفقات العمومية المتمثلة في المنافسة وحرية المشاركة والمساواة أمام الطلب العمومي وشفافية الإجراءات ونزاهتها. يعهد إليها دراسة العرائض التي يقدمها كل من له مصلحة في إجراءات إبرام وإسناد وتنفيذ الصفقات العمومية، وملاحق الصفقات التي تؤدي إلى الترفيع في المبلغ الإجمالي للصفقة بنسبة خمسين بالمائة (50%) أو أكثر دون اعتبار الزيادات الناتجة عن مراجعة الأسعار أو عن التغييرات في قيمة العملة عند الاقتضاء، وإحالات مراقبي الدولة ومراقبي المصاريف العمومية بخصوص الحالات التي لا يستجيب فيها الإسناد إلى المبادئ والقواعد المنصوص عليها بهذا الأمر، والمعطيات المتعلقة بإبرام الصفقات التي من شأنها أن تمس بالعناصر التي تم اعتبارها عند إسناد الصفقة، وكذا كل ملف ترى الهيئة ضرورة دراسته لسبب من الأسباب متصلة بإجراءات إبرام وإسناد وتنفيذ الصفقات العمومية. تبلغ هذه الهيئة رأيها إلى رئيس الحكومة وإلى رؤساء الهياكل العمومية المعنية بوزارات الإشراف ولجنة مراقبة الصفقات ذات النظر. وتجتمع هيئة المتابعة والمراجعة بحضور أغلبية الأعضاء وتتخذ مقرراتها بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين، كما تتولى نشر آرائها بصفة دورية على الموقع الإلكتروني الخاص بالصفقات العمومية. ويكتسي رأيها قوة القرار بالنسبة لجميع الأطراف. للمزيد من التفاصيل حول هذه النقطة، راجع موقع الهيئة العليا للطلب العمومي.

<http://neww2.marchespublics.gov.tn>

وفي هذا الصدد، وصل مجموع الطلبة الأفارقة خريجي المعهد 2798، ينتمون لتسع بلدان أفريقية¹⁹، كما استفاد 1500 إمام من الأئمة الأفارقة من خدمات المركز التكوينية منذ سنة 2015 وإلى حدود نهاية 2022. وألف (1000) آخرون يتابعون تأهيلهم بنفس المركز²⁰.

إن استفادة الطلبة والأئمة المنحدرين من دول أفريقية، من التكوين والتأطير الديني بالمغرب، يعكس في الحقيقة نوعا من الإقبال على النموذج المغربي في التأطير الديني، والخصوصية المغربية في التدين. إلا أن واقع عدم تجاوز الدول المستفيدة لتسعة بلدان أفريقية، يبين أهمية نماذج التأطير الديني الأخرى المنافسة للمغرب، وعلى سبيل المثال تتولى المملكة العربية السعودية التأطير الديني الأفريقي وفق رؤية مخالفة للخصوصية المغربية، خاصة وأن لها مركزية دينية تاريخية ودينية منبعها مهبط الوحي، واطراد استقبال الحجاج والمعتمرين من كل دول العالم، وإنشاء مؤسسات علمية مثل الجامعة الوطنية في مقديشو. إلا أن واقع الدعوة السلفية ونتائجها بدول إفريقيا مثل ما جرى من تحول جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد في نيجيريا، إلى جماعة بوكو حرام بنجيريا وما رافقه من تصنيفها جماعة إرهابية، يعزز فرص النفوذ المغربي، خاصة علاقات المكون الصوفي وامتداداته بأفريقيا على عكس المكون السلفي²¹.

2- الدبلوماسية الروحية

تشكل الدبلوماسية الروحية أحد أقطاب السياسة الخارجية المغربية²²، إذ دأبت الدولة في سياساتها الداخلية والخارجية على استثمار القنوات الدينية في التحديات التي شهدتها مراحل ما بعد الاستقلال سواء المتعلقة بالتحدي الإيديولوجي (المد الاشتراكي والقومي) أو تحدي السيادة (الوحدة الترابية) والتحدي المذهبي (المد الشيعي) والتحدي الداخلي (الإسلام الحركي وغيره)²³، وعملت على تخصيص جانب ارتباطاتها التاريخية مع إفريقيا وقربها الجغرافي من أوروبا لتأطير الحقل الديني الإسلامي في بعض البلدان المنتمية للمجالين.

ويمثل استثمار النموذج المغربي على أساس جاذبيته في العلاقات الخارجية، أحد رهانات السياسة الدينية²⁴، ووجه من أوجه نجاحها حسب تقييم الموقف الرسمي للاستراتيجية الدينية²⁵، ثم إنه أحد معالم التغيير الذي عرفته توجهات السياسة الخارجية للمغرب في تركيزها على البعد الإفريقي، استنادا إلى آلية توظيف العوامل التاريخية والروابط الروحية المشتركة، وقناة بديلة عن مرحلة تجميد عضوية المغرب بمنظمة الاتحاد الإفريقي منذ 1984 وميسرة كذلك لتأييد قرار موافقة القادة الأفارقة على طلب عودته إليها بتاريخ 30 يناير 2017²⁶.

19 - ج.ر عدد 6778 بتاريخ 10 رمضان 1440 (16 ماي 2019) ص 2700.

20 - رأي اللجنة الوطنية للطلبات العمومية رقم 08/2022 بتاريخ 08 فبراير 2022 بشأن وجود بنود تمييزية وشروط غير متناسبة مع موضوع طلب العروض.

21 - كريم لحرش، مستجدات الرسوم الجديد للصفقات العمومية، مطبعة طوب بريس الرباط، الطبعة الأولى، 2014، ص: 135.

22 - أمين بوخرسة، مساهمة اللجنة الوطنية للطلبات العمومية في شفافية صفقات الجماعات الترابية، منشورات مجلة العلوم القانونية، سلسلة البحث الأكاديمي، 2019، ص: 18.

23 - حفيظ مخلول، حجوج، حدود اصلاح نظام الصفقات العمومية وفقا لمرسوم 20 مارس 2013، مطبعة دار النشر المعرفة، الرباط، الطبعة الأولى، سنة 2017، ص: 86.

24 - منية بلنمليح، "المنازعات العقدية في القانون الإداري المغربي بين الحلول القضائية والحلول البديلة"، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد 123، سنة 2018، ص 95.

25 - إن المرسوم المنظم لعمل اللجنة الوطنية للطلبات العمومية قد حدد الأطراف التي يحق لها اللجوء إلى اللجنة الوطنية في كل من الإدارات العمومية والمتنافسين وأصحاب الطلبات.

26 - أسامة صليح، اللجنة الوطنية للطلبات العمومية بين تضييق نطاق الشكايات ومحدودية النفوذ، مقالة منشورة بالموقع الإلكتروني:

وهذا الجانب، مثل أهم مدخلات توسيع ونشر التجربة المغربية في إطار التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف؛ ومن الدول المعنية بذلك أفريقيا: جمهورية مصر العربية، جمهورية المالديف، الجمهورية التونسية، جمهورية غينيا، جمهورية مالي، جمهورية السنغال، جمهورية جيبوتي، جمهورية ليبيا الشعبية، جمهورية تشاد، وجمهورية الكوت ديفوار.²⁷

والمغرب يوظف الامتداد الروحي للزوايا بإفريقيا لخدمة قضيتين، الأولى دينية وهي تتلخص في تصدير النموذج الديني المغربي، ويتم تسويقه على اعتباره النموذج الناجح في محاربة التطرف والإرهاب المهددين للسلم والأمن العالميين، لكونه يمثل نموذج الإسلام السمح والمعتدل، والذي يحافظ على الأمن الروحي للمسلمين، رهانا وهدفا من أهداف استراتيجية الأمن الروحي.²⁸

وقد صرح أحمد العبادي - رئيس الرابطة المحمدية للعلماء المغاربة - أن المغرب الذي تعد ساكنته بـ 33 مليون نسمة (تعداد السكان وفق إحصاء 2014) هو في الحقيقة يضم 600 مليون نسمة باعتبار امتداده الروحي على مستوى القارة الإفريقية وباقي دول العالم²⁹، وهو أمر يبرز دور العلاقات التاريخية التي تربط الزوايا في إفريقيا جنوب الصحراء بالنظام السياسي المغربي، ودور هذا الأخير في ضبط التنافس بين الزوايا حول النفوذ الروحي.³⁰

والثاني يسعى لخدمة قضية الوحدة الترابية استنادا للروابط والعلاقات التاريخية والروحية التي تربط المغرب بالسودان الغربي، حيث إن المغرب ساهم في نشر الإسلام بتلك البقاع، بواسطة الروابط الاقتصادية التي تمثلها العلاقات التجارية والقوافل التجارية واستقرار التجار المغاربة ببعض البلدان الإفريقية، وتبعية الزوايا الصوفية للطرق المغربية وبشكل خاص التيجانية والقادرية والشاذلية.³¹

غير أن الأمن الروحي يلتبس في الفقه الإسلامي باختصاص إلهي محض، يذهب إلى كون دور ومجال سلطة الحاكم تنحصر في السلطة المدنية وإن كان منبعها دينيا، والاختصاصات الدينية المرتبطة بحفظ الكليات والمقاصد الشرعية، دون أن يتعدى ذلك إلى السلطة الروحية، التي تمثل مجال علاقة العبد بربه حيث يحضر جانب وتأثير التقوى أكثر من تأثير السلطة، وهو أيضا، معيار أساسي للرقابة التي تميز روح التشريع الإسلامي، حيث تعتبر تقوى الحاكم وجهها لها يقيد تحوله إلى سلطان روحي أي "تيوقراطي".³²

ثانيا: مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارق

www.droitetentreprise.com. Consulté le 14/02/2026 à 15h30

²⁷ - عادل أرجدال، سلطات اللجنة الوطنية للتعليمات العمومية في معالجة الشكايات والطلبات الواردة عليها، مرجع سابق، ص 21.

²⁸ نفس المرجع أعلاه، ص 22.

²⁹ - نفس المرجع أعلاه، ص: 24.

³⁰ - ظهرت سلطة ضبط الصفقات العمومية في النظام الإداري حديثا تماشيا مع التحولات الاقتصادية التي ظهرت من خلال تبني الدولة لسياسة الاقتصاد الحر بدل من النظام الاقتصادي الموجه، وهي هيئة غير قضائية منحها القانون مهمة ضبط قطاع الصفقات العمومية حيث تقوم بممارسة وظائفها دون أن تكون خاضعة لتأثير الحكومة. للمزيد من التفاصيل حول هذه النقطة، راجع: بن جيلالي عبد الرحمن، انتهاء استقلالية ونجاعة سلطة ضبط الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام في الجزائر (قراءة في نص المادة 213 من المرسوم الرئاسي رقم 15-247 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 02، السنة 2019.

³¹ - نموشي حبيبة، سلطات ضبط الصفقات العمومية وتفويض المرفق العام، مجلة البحوث والعقود وقانون الأعمال، العدد الرابع، جوان 2018، ص 79.

³² - تجدر الإشارة إلى أن النص التنظيمي المنظم لهذه الهيئة لم يصدر بعد.

تجدر الإشارة أولاً أن طموح تأسيس مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، يرجع إلى النواة الأولى التي عرفت باسم "رابطة علماء المغرب والسينغال للصدقة والتعاون الإسلامي"، والتي أسست بتاريخ 3 يونيو 1985³³. ومؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة هي جمعية متمتعة بصفة المنفعة العامة بموجب الظهير المؤسس رقم 1.15.75، ومقرها العاصمة العلمية فاس³⁴، بعد أن كان بمدينة الرباط العاصمة الإدارية للمغرب. وتم إحداثها بموجب اختصاصات إمارة المؤمنين المنصوص عليها في الفصل 41 من الدستور المغربي لسنة 2011، ونصت المادة 28 منه على: "تستفيد المؤسسة من الامتيازات والمنافع المخولة للجمعيات المعترف لها بصفة المنفعة العامة، وتخضع لنفس الالتزامات المطبقة عليها". وقد حدد هذا الظهير دوافع التأسيس (3) وأهدافه (2)، مع الأجهزة المكونة للمؤسسة ومهامها (1).

1- التنظيم

- تتكون توليفة مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة من رئاسة الملك بصفته أميراً للمؤمنين وأجهزة تتكون من:
- **مجلس أعلى** يرأسه الرئيس المنتدب، وباقي الأعضاء، مع الإشارة إلى أن العضوية حسب المادة الخامسة من الظهير الشريف المؤسس تمنح من لدن رئيس المؤسسة، إما بمبادرة منه، أو باقتراح من المجلس الأعلى، للشخصيات المشهود بمكانتها العلمية ودرايتها في مجال العلوم الإسلامية، الحاملة للجنسية المغربية، أو لجنسية دولة من دول أفريقيا؛
- **مكتب تنفيذي** ويضم الرئيس المنتدب، والأمين العام، ورؤساء اللجان المتخصصة الدائمة، والمدير المالي؛
- **الرئيس المنتدب** وعين بها سنة 2015 السيد أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب³⁵؛
- **اللجان المتخصصة وهي:** لجنة الأنشطة العلمية والثقافية، لجنة الدراسات الشرعية، لجنة إحياء التراث الإسلامي الإفريقي، لجنة التواصل والتعاون والشراكات؛
- **الفروع:** يتضمن التنظيم الهيكلي لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة فروعاً على مستوى الدول الأفريقية، تتولى خدمة أهداف المؤسسة المعلنة وغير المعلنة في ظهير التأسيس، ومنها فروع المؤسسة بكل من السنغال وتشاد، وبجمهورية

³³ - وعلى سبيل المقارنة، راجع المرسوم رقم 2022-084 صادر بتاريخ 08 يونيو 2022، يتضمن تنظيم وسير عمل اللجنة الوطنية لرقابة الصفقات العمومية للجمهورية الإسلامية الموريتانية، الجريدة الرسمية عدد 1511 مكرر بتاريخ 15 يونيو 2022.

³⁴ - فارح سالم، شيماء لعليلي، سلطة ضبط الصفقات العمومية في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماستر في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الصديق بن يحيى - جيجل - الجزائر، السنة الجامعية 2021/2022، ص: 48.

³⁵ - خدايش ليلي، سويلم عتيقة، الرقابة الخارجية على الصفقات العمومية، رسالة لنيل شهادة الماستر في القانون الإداري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة غرداية، السنة الجامعية 2022/2023، ص: 74.

مدغشقر³⁶، وفرنس أنغولا³⁷، وفرنس الكونغو الديموقراطية³⁸، ثم فرنس جمهورية السودان³⁹، وعموما فباستثناء الدول المغاربية وجمهورية مصر، كل الدول الأفريقية تتضمن فروعاً للمؤسسة، بلغت ثمانية وأربعين (48) فرعاً حسب خريطة الفروع المحددة في الموقع الرسمي للمؤسسة⁴⁰.

2- الأهداف المعلنة للتأسيس

حدد الظهير الشريف المحدث لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، أهداف المؤسسة كالتالي:

- توحيد وتنسيق جهود العلماء المسلمين بكل من المغرب وباقي الدول الإفريقية، للتعريف بقيم الإسلام السمحة ونشرها وترسيخها؛
 - القيام بمبادرات في إطار كل ما من شأنه تفعيل قيم الدين السمحة في كل إصلاح تتوقف عليه عملية التنمية في إفريقيا سواء على مستوى القارة أو على صعيد كل بلد؛
 - تنشيط الحركة الفكرية والعلمية والثقافية في المجال الإسلامي؛
 - توطيد العلاقات التاريخية التي تجمع المغرب وباقي دول أفريقيا والعمل على تطويرها؛
 - التشجيع على إقامة المراكز والمؤسسات الدينية والعلمية والثقافية؛
 - إحياء التراث الثقافي الإفريقي الإسلامي المشترك من خلال التعريف به ونشره والعمل على حفظه وصيانتته؛
 - ربط الصلات وإقامة علاقات التعاون مع الجمعيات والهيئات ذات الاهتمام المشترك⁴¹.
- يتضح من خلال الأهداف المعلنة أن مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، تناط بها وظائف التأطير العلمي الديني الشامل لمناحي الحياة المختلفة بما فيها السياسات التنموية، ونشر التراث الثقافي الإسلامي المعتدل. ومن جهة أخرى تعتبر المؤسسة قناة تأثير مغربية في الشعوب المحلية الإفريقية، عن طريق الأنشطة الدينية المختلفة، وذلك من منطلقات تاريخية ترمز للجذور التاريخية المغربية بأفريقيا. وفي الآن نفسه، ترمز لدور السياسة الدينية المغربية في الحد من التحديات الناتجة عن التطرف الديني، من منطلق كون هذه السياسة تعتمد على الوسطية والاعتدال وسماحة الدين الإسلامي.

³⁶ -عبان حسام الدين، سلطة ضبط الصفقات العمومية في القانون الجزائري، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام المعق، كلية الحقوق والعلوم السياسية 19 مارس 1962 ، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، السنة الجامعية 2020/2021، ص: 128

³⁷ يعرف الاقتصاد الأخضر بأنه "نموذج جديد من نماذج التنمية الاقتصادية السريعة النمو، والذي يقوم أساسه على المعرفة الاقتصادية البيئية والتي تهدف الى معالجة العلاقة المتبادلة ما بين الاقتصاديات الانسانية والنظام البيئي الطبيعي، والأثر العكسي للنشاطات الانسانية على التغير المناخي والاحتباس الحراري، وهو يناقش نموذج ما يعرف باقتصاد الاسود والذي اساسه يقوم عن استخدام الوقود الاحفوري مثل الفحم الحجري والبتروول والغاز الطبيعي" ويعرف ايضا بأنه "اقتصاد يؤدي الى تحسين حالة الرفاه البشري والانصاف الاجتماعي، مع العناية في الوقت نفسه بالحد على نحو ملحوظ من المخاطر البيئية". هناك من يعرف الاقتصاد الأخضر بأنه: " نظام من الأنشطة الاقتصادية التي من شأنها أن تحسن نوعية حياة الانسان على المدى الطويل دون ان تتعرض الاجيال القادمة الى مخاطر بيئية أو ندره ايكولوجية خطيرة".

³⁸ Ministère de la Transition Énergétique (Maroc), Stratégie nationale de développement durable, 2017, p. 34

³⁹ Ministère de la Transition Énergétique (Maroc), Stratégie nationale de développement durable, 2017, p. 34

⁴⁰ المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (المغرب)، الاقتصاد الأخضر: فرص لخلق الثروة ومناصب الشغل، 2012، ص: 7.

⁴¹ نفس المرجع، ص: 7.

وجذير بالذكر، أن الأنشطة التي تنظمها المؤسسة وفروعها بأفريقيا، تعمل على تنزيل هذه الأهداف، في توافق واحترام للقوانين الوطنية للدول الأفريقية، مع الإشارة إلى اختيار رؤساء الفروع من تلك الدول، ليتأتى تأسيسها في شكل جمعيات وفعاليات المجتمع المدني المحلي.

وهكذا تتنوع مبادرات المؤسسة بين تنظيم مسابقات حفظ وتجويد القرآن الكريم (فرع مالي⁴²)، وحفظ الحديث النبوي الشريف (فرع أنغولا⁴³)، والمساعدات الإنسانية للأسر المعوزة (فرع جمهورية السودان⁴⁴)، وإحياء مناسبات روحية (فرع جمهورية مدغشقر⁴⁵) ودينية تتركز أساسا خلال شهر رمضان. وندوات علمية تهتم بتاريخ التراث الديني والعلاقات المغربية الأفريقية في بعدها الثقافي والروحي (فرع نيجيريا وفرع النيجر⁴⁶).

3- الدوافع الضمنية للتأسيس

نشأت العلاقات الدينية المغربية الأفريقية نتيجة عاملين أساسيين: فالأول مرده لتمدد السلطة تاريخيا، والذي عرفه تاريخ الدولة المغربية، بدءا بالأداسة وانتهاء بالدولة العلوية، خاصة منشأ الدولة المرابطية بالصحراء أو ما يعرف بالسودان الغربي، وتمدد دولة السعديين لبلاد التبغ وما رافقه من تأسيس الزوايا بمختلف مناطق الصحراء الأفريقية. والثاني نتيجة العلاقات التجارية التي عرفتها المناطق الأفريقية بالمغرب، خاصة طريق التبغ عبر تمبوكتو المنطلق من الصحراء الشرقية للمغرب (المحاميد الغزلان).

وحظيت الرمزية الدينية والتاريخية بقيمتها بموجب ظهير التأسيس، حيث نصت ديباجته على: "وعيا من جلالتنا الشريفة بأهمية الروابط الدينية والتاريخية والثقافية التي تجمع المغرب بأفريقيا باعتباره جزءا لا يتجزأ منها".

هذا من جهة أولى، ومن جهة ثانية، استثمار الوظائف الدينية للعلماء من أجل تعزيز مكانة المغرب في الحفاظ على السلم والأمن بشكل عام، والأمن الروحي والعقدي بشكل خاص، انطلاقا وانسجاما مع ركائز استراتيجية إعادة هيكلة الحقل الديني بالمغرب، والتي تسعى أساسا لتقديم النموذج المغربي في التدين كونه مفتاح التحديات التي تنتج عن التطرف الديني والتي تمس صورة الدين الإسلامي المعتدل والسلم.

وتأتي أمانة العلماء الدينية في التبليغ والتأطير وتعليم الناس تعاليم الدين الإسلامي الوسطي، على رأس وظائف مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، إنما هذه الوظائف تنحصر موجهاتها في المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية، والتصوف السني. وهو ما يفسر اختيار تعديل مقر المؤسسة من مدينة الرباط، إلى مدينة فاس، كونه العاصمة العلمية للمغرب، خاصة رمزية جامعة القرويين والتي تشرف على مؤسسات التعليم والتأطير الديني الجامعي بالمغرب، حيث يستفيد مجموعة من الطلبة الأفارقة من التكوين والتأطير البيداغوجي الجامعي، وفق الخصوصية الدينية المغربية، مما يجعلها مكتنزا للأطر والعلماء خريجي هذه المؤسسة.

42 نفس المرجع، ص: 7.

43 نفس المرجع، ص: 10.

44 نفس المرجع، ص: 10.

45 تقرير: المغرب نجح في تنويع مصادر الإنتاج والانتقال نحو الاقتصاد الأخضر، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/06/09؛ أنظر: تقرير: المغرب نجح في تنويع مصادر الإنتاج والانتقال نحو الاقتصاد الأخضر

46 تقرير: المغرب نجح في تنويع مصادر الإنتاج والانتقال نحو الاقتصاد الأخضر، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/06/09؛ أنظر: تقرير: المغرب نجح في تنويع مصادر الإنتاج والانتقال نحو الاقتصاد الأخضر

ثم إن المغرب هو منبع التأثير الروحي للزوايا الصوفية، خاصة القادرية، والتجانية. هذه الأخيرة مقرها فاس حيث ضريح مؤسس الزاوية أحمد التجاني⁴⁷، ذات الامتداد الأفريقي. "كلهم يهفون بقلوبهم صوب فاس، ويعتبرون مبايعة شيخهم سيدي أحمد التجاني للسلطان مولاي سليمان، مبايعة لازمة لأتباعه مع الدوحة العلوية الشريفة، فلا يخاطبون ملوك المغرب المتعاقبين إلا بصفة "أمير المؤمنين". وهذا يتمش مع أحد مجالات التنافس المغربي الجزائري، حيث تعمل الجزائر على استثمار المكون الصوفي للتأثير أفريقيا ومنافسة المغرب في تأثيره الروحي بأفريقيا. بيد أن المغرب بدوره يستثمر هذا المكون لتعزيز العلاقات التاريخية والدينية والتأثير الروحي لزعماء الزوايا في ترسيخ حقوقه التاريخية حول الوحدة الترابية والسيادة المغربية على الصحراء. وبناء سيادة روحية لأمير المؤمنين عبر الدعاء له وتقديم واجب الشكر والامتنان، والتأكيد على قيمة وأهمية مبادرته في تأسيس مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، وذلك في مختلف المناسبات مثل الندوات والملتقيات والمعارض الثقافية والعلمية. وكذا بمناسبة تقديم المساعدات وبناء المساجد.

وعلى سبيل المثال فإن الزاوية التجانية عمدت لإصدار بلاغ على إثر بلاغ الديوان الملكي حول ما أفرزته مباراة نهائي كأس أفريقيا للأمم في 18 يناير 2026 من أجواء مشحونة، أصدرت بيانا تدعو فيه مريدها والمحبين وعموم الشعبين المغربي والسنغالي إلى ترك أسباب الفتنة والتطرف والعنف، واستحضار قداسة الروابط الروحية والرحم المشتركة، بالإضافة إلى التأثير الروحي لمشايخ الزاوية الذين ربطوا فاس بدار وبأحياء ربوع البلدين، بروابط روحية منارتها التواصل والتعاون المثمر، والعلم والتقوى، تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس⁴⁸.

ويتبين البعد الاقتصادي ضمنيًا من خلال هدف التنمية على اعتبار مشروع التعاون جنوب - جنوب الذي يراهن عليه المغرب في السوق الأفريقية، والبعد السياسي من خلال توطيد العلاقات التاريخية وربط العلاقات مع المجتمع المدني للدول الإفريقية لخدمة قضية الصحراء المغربية باستثمار الروابط الروحية، وتأثير العلماء الدينيين على شعوب المنطقة في مواجهة الجماعات المتطرفة (بوكو حرام مثلاً بنيجيريا)، وتطويق ما يسمى بـ: "جبهة البوليزاريو" بحكم تحكيمها للعوامل القانونية ذات التأثير المحدود في المجتمعات الإفريقية، حيث فاعلية التقاليد والأعراف التي تميل لكفة سيادة المغرب القانونية والروحية. بالإضافة طبعاً إلى ما يمليه التنافس المذهبي: السني - السني، والسني - الشيعي في القارة من تحديات على المجال الروحي التاريخي للمغرب.

وقد ربط المجلس العلمي الأعلى للملكة المغربية؛ نجاح التجربة المغربية في لجوء الدول الإفريقية التي روعها الإرهاب إلى المرجعية الدينية الصحيحة التي يمثلها التوجه المغربي بإمامته العظمى، التي من وظائفها الأساسية حماية الملة والدين، وعملت إمارة المؤمنين على ترسيخ النموذج بواسطة الرحلات والزيارات الدبلوماسية لدول إفريقيا⁴⁹.

47 Economie : Le Maroc renforce sa position de leader dans l'énergie renouvelable et se classe deuxième dans le monde arabe en matière d'attractivité des investissements. 09/06/2026 : [Le Maroc renforce sa position de leader dans l'énergie renouvelable et se classe deuxième dans le monde arabe en matière d'attractivité des investissements.](#) | Express TV

48 Economie : Le Maroc renforce sa position de leader dans l'énergie renouvelable et se classe deuxième dans le monde arabe en matière d'attractivité des investissements. 09/06/2026 : [Le Maroc renforce sa position de leader dans l'énergie renouvelable et se classe deuxième dans le monde arabe en matière d'attractivité des investissements.](#) | Express TV

49 Ministère de la Transition Énergétique et du Développement Durable, CONTRIBUTION DÉTERMINÉE AU NIVEAU NATIONAL CDN 3.0 DU MAROC 2026-2035, édition 2026, p. 8

4-أهداف مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة بين التكامل والتنازع

تشهد الساحة الأفريقية تنافسا بين مختلف الاستراتيجيات الدولية، خاصة ذات البعد الاقتصادي، الذي يهيمن عليه ما تزخر به دول القارة من ثروات طبيعية تثير تدافع القوى العظمى. وهذا التنافس لا يقتصر على العوامل الاقتصادية، إنما يجد صورا من صوره في التنافس على الامتداد الديني والروحي بين عمليات التبشير التي تقوده تاريخيا الدول الأوروبية خاصة محور الدول الفرنكوفونية. والامتداد الشيعي بقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومن داخل المكون السني وهو ما سنحاول التركيز عليه.

وعلى سبيل المثال نجد "علماء أفريقيا يثمنون الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء، مستصحبين ما نوه عنه معالي الأمين العام الشيخ د. محمد العيسى في "مؤتمرهم التاريخي بجمهورية جامبيا" من أن رابطة العالم الإسلامي حسنة من حسنات المملكة أهدتها للعالم الإسلامي"⁵⁰. وتعمل رابطة العالم الإسلامي وفق الأهداف التالية:

- أن ندعو الأمم عامة الى التسابق في ميدان العمل لخير البشرية واسعاها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها وایجاد المجتمع الانساني الأفضل.
 - أن نشهد الله على أننا لانريد إفسادا لأمر أحد ولا سيطرة ولا هيمنة على أحد.
 - أن نبذل قصارى جهدنا في توحيد كلمة المسلمين وإزالة عوامل التفكك المحيقة بالمجتمعات الإسلامية المنتشرة في بقاع الأرض.
 - أن نساند كل مايدعو الى الخير.
 - أن نعلن لا شعوبية ولا عنصرية في الإسلام.
 - أن نوحّد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض بطريق ايجابي سليم.
 - أن نستخدم جميع ما نملكه من وسائل روحية ومادية وأدبية لتحقيق مانصبو اليه في هذا الميثاق⁵¹.
- فهذه الأهداف تتكامل من حيث الدعوة مع أهداف مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، إلا أنها لا ترتبط بخصوصية وطنية أو حدود دولية معينة مما يجعلها تتوافق مع البعد العالمي للرسالة المحمدية، دون تقييد أو تقيد بخصوصية مذهبية أو عقدية.
- وفي التوجه ذاته، يهدف "اتحاد علماء إفريقيا" لخدمة الدين الإسلامي على أساس يناقض من حيث التنظيم، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، وهو مبدأ الاستقلالية عن الدول والحكومات، ويتكامل معها في الأهداف⁵².
- وفي نفس الإطار، يحظى "الاتحاد العالمي لعلّماء المسلمين" المؤسس سنة 2004 بـدبلن عاصمة إيرندا، بقيمة وأهمية، فصاحب فكرة التأسيس الدكتور يوسف القرضاوي، كانت له علاقة متوترة مع المجلس العلمي الأعلى بالمغرب خاصة أثناء فتوى جواز القروض الربوية سنة 2006، حيث أصدر المجلس بلاغا ضده، بعلّة تدخله في خصوصية بلد لا ينتمي له وله علماءه ومؤسساته

.Ibid., p. 8 ⁵⁰.Ministère de la Transition Énergétique (Maroc), Stratégie nationale de développement durable, 2017, p. 34 ⁵¹.Ibid., p. 35 ⁵²

العلمية⁵³. وهذا الاتحاد يتعارض مع السياسة الدينية المغربية في شقين: الأول تأكيده على الشعبية، بمعنى الاستقلالية عن الدول، وخصيصة العالمية، أي عدم ارتباطه بخصوصية مذهبية أو وطنية. مع تكامله معها في منهج التوسط والاعتدال⁵⁴. بالإضافة إلى تتبعه لقضايا المسلمين في بعدها العالمي الذي قد يناقض أحيانا التزامات المغرب الدولية، من قبيل ما جرى في "بيان بقضية اعتقال الناشط المسلم الأويغوري (إدريس حسن) وتسليمه إلى الصين"، والذي يلتبس بموجه من ملك المغرب بصفته رئيس الدولة وحفيد الرسول صلى الله عليه وسلم، عدم تقديم المعتقل المذكور للسلطات الصينية بناء على اعتبارات شرعية وقانونية وإنسانية، تؤهل المغرب للاستجابة للملتمس، وقد وقعت عليه بعض الهيئات العلمائية الأفريقية مثل: "جماعة عباد الرحمن في السنغال"، و "رابطة علماء إرتريا"⁵⁵، وانتهت قضيته بعد تأكيد محكمة النقض قرارا يقضي بقبول تسليمه؛ بالإفراج عنه بعد ثلاث سنوات من اعتقاله (من 2021 إلى 2025)⁵⁶.

ويحظى العمل الخيري ذي العلاقة بقيمة الإحسان والتعاون، بأهمية في العمل الدعوي والذي تعتبر "جمعية العون المباشر" (لجنة مسلمي أفريقيا)، أحد أقدم الجمعيات الخيرية والدعوية في العالم وأفريقيا بالخصوص (1981)⁵⁷.

.Ibid., p. 35 53

54 اللجنة الاقتصادية لإفريقيا (UNECA)، الاقتصاد الأخضر في المغرب: هدف استراتيجي يستدعي تحفيز الشراكات، 2014، ص: 4-5.

55 التنمية المتوازنة في المغرب: فرص واستراتيجيات للنمو المستدام، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/06/09، أنظر: [التنمية المتوازنة في المغرب: فرص واستراتيجيات للنمو المستدام - Le point diplomatique](#)

56 التنمية المتوازنة في المغرب: فرص واستراتيجيات للنمو المستدام، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/06/09، أنظر: [التنمية المتوازنة في المغرب: فرص واستراتيجيات للنمو المستدام - Le point diplomatique](#)

57 Ministère de la Transition Énergétique (Maroc), Stratégie nationale de développement durable, 2017, p. 34

خاتمة:

مجل ما سبق، أن المغرب يسعى من خلال تأسيس مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة إلى بناء سيادة روحية بالمجال الأفريقي عبر قناة الدبلوماسية الروحية والعلمية، والتي تؤهل هذه المؤسسة باعتبارها فاعلا من مكونات المجتمع المدني وطنيا والمجتمع المدني المحلي الأفريقي عبر فروعها بباقي دول أفريقيا. بتوظيف الإرث التاريخي المشترك، واستثمار قيمة الدبلوماسية الروحية، وتأثير قاداتها في البنية السوسولوجية الأفريقية، حيث تستمر فعالية الأعراف والتقاليد. ويحظى المكون الصوفي باعتبار واحترام في نسق وبنية السلطة القبلية. وفعاليات المجتمع المدني المحلي العلمية. والتحديات الأمنية الناتجة عن التطرف والتطرف العنيف، بالإضافة إلى قنوات الدبلوماسية الرسمية التي تعتبر القناة الميسرة لعمل الدبلوماسية الروحية والعلمية.

إلا أن معظم الدول الإسلامية، تسعى للتأثير الديني والروحي على شعوب الدول الأفريقية، موظفة نفس الأهداف التي تسعى السياسة الدينية المغربية لتحقيقها، من أجل كسب رهان التنافس على الريادة الدينية (المملكة العربية السعودية)، أو بناء هذه الريادة بمنظور يكرس استقلالية وظائف العلماء عن الدول، مما يؤهلهم للخوض في قضايا دولية ذات اهتمام شعبي واسع، بمنظور يختلف عن حسابات الدبلوماسية الرسمية؛ مثل احتضان دولة قطر "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين" والذي يضم علماء من أفريقيا وباقي دول العالم، ثم "اتحاد علماء إفريقيا"؛ هذا من زاوية أولى.

ومن زاوية أخرى فواقع استمرار عدم الاستقرار والنزاعات بالدول الأفريقية مرده بالأساس للعوامل السياسية والاقتصادية، حيث تستمر حالة انتشار أنظمة عسكرية تنتج الانقلابات المتتالية، وهشاشة مستويات التنمية البشرية، مما يجعلها تستعين بالقروض الخارجية والتي تؤهل الدول الصاعدة مثل الصين في بناء سيادة اقتصادية مؤثرة بالمقارنة مع الامتداد الروحي. وأخيرا، فاستمرار مظاهر الفقر والجهل، يفترض أن تكون أولوية مهام أعضاء مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، من أجل تحقيق أهداف التأسيس العلنة وغير العلنة، تتمحور حول بناء التكامل مع باقي المشاريع العلمانية المستقلة والحكومية من أجل محاربة الظاهرتين بكل ما يتيح الدين من مسؤولية التعاون على البر والتقوى، ويجعله مسألة ملحة تقتضي استبعاد التنافس بين نفس بنية ومكوناتها السنية بالقارة، وتوحيد الجهود لجعل الدعوة مؤثرة ومثمرة بالمقارنة مع المكونات الدينية والروحية المخالفة عقديا ومذهبيا.

لائحة المراجع:

باللغة العربية:

الكتب:

- علي اوخي، "نزع سيادة الدول نحو التفكك والاندماج"، منشورات مركز منارات للدراسات والأبحاث-مراكش، الطبعة الأولى 2024.
 - بشير المكي (عبد اللاوي)، "سلطة ولي الأمر في تقييد المباح"، درا مكتبة المعارف، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1432 هـ/2011م.
 - خير الله (خير الله)، "المغرب في عهد محمد السادس ماذا تغير؟"، دار الساقى للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 2007.
 - الناصر (عبد الواحد)، "المتغيرات الدولية الكبرى: متغيرات السياسة الدولية في بدايات القرن الحادي والعشرين"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ماي 2004.
 - فاضل زكي محمد، "الدبلوماسية في عالم متغير"، دار الحكمة للطباعة والنشر-بغداد، 1412 هـ/1992م.
- المقالات العلمية:
- الأزمي (أحمد)، "جوانب من تاريخ انتشار تعاليم التصوف الشاذلي بإفريقيا جنوب الصحراء"، مجلة دعوة الحق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، السنة التاسعة والخمسون، العدد 415 ربيع الثاني 1437 هـ/ فبراير 2016م.

- أكونين (وديع)، "التصوف السني المغربي وامتداده الإفريقي من خلال كتاب "فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور"، مجلة دعوة الحق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، السنة التاسعة والخمسون، العدد 415 ربيع الثاني 1437 هـ/ فبراير 2016م.
- بنجي (محمد)، "قانون الإرهاب: القانون الوطني/القانون الدولي"، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة نصوص ووثائق، العدد 288، الطبعة الثانية 2016.
- تاوشيك (لحسن)، "دور المغرب الأقصى في نشر التصوف السني بإفريقيا جنوب الصحراء من خلال بعض المخطوطات السودانية"، مجلة دعوة الحق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، السنة التاسعة والخمسون، العدد 415 ربيع الثاني 1437 هـ/ فبراير 2016م.
- نعيم (محمد) و أوتغيزت (السعدية)، "الطريقة المختاركة الكتبية بغرب إفريقيا خلال القرنين 18 و19م"، مجلة دعوة الحق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، السنة التاسعة والخمسون، العدد 415 ربيع الثاني 1437 هـ/ فبراير 2016م.
- وورقية (عبد الرزاق)، "إمارة المؤمنين واستراتيجية الأمن الروحي بالمغرب"، مجلة دعوة الحق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 418 شوال 1437 هـ/يوليوز 2016م.

الأطروحات الجامعية:

- حميمنا (سليم)، "السياسة الدينية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب 1984-2002"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال - الرباط، الموسم الجامعي 2008-2009.

المستندات القانونية:

- ظهير شريف رقم 1.16.81 صادر في 16 من رمضان 1437 (22 يونيو 2016) بتغيير الظهير الشريف رقم 1.15.75 الصادر في رمضان 1436 (25 يوليوز 2015) المتعلق بإحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، منشور بالجريدة الرسمية عدد 6513 بتاريخ 29 محرم 1438 (31 أكتوبر 2016).
- الظهير الشريف رقم 1.15.75 يتعلق بإحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة صادر في رمضان 1436 (25 يونيو 2015)، منشور بالجريدة الرسمية عدد 6372.
- الظهير الشريف رقم 1.14.103 صادر في 20 من رجب 1435 (20 ماي 2014) في شأن إحداث معهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات، منشور بالجريدة الرسمية عدد 6268 بتاريخ 28 شعبان 1435 (26 يونيو 2014).

الوثائق الرسمية:

- "حصيللة دورات المجلس العلمي الأعلى لعام 1434 هـ - 2012م"، منشورات المجلس العلمي الأعلى - المغرب، الطبعة الأولى 1436/2014.
- "نشرة المنجزات 2014"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، مطبعة التومي - سلا، 2015.
- "نشرة المنجزات 2015"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، مطبعة عكاظ الجديدة - الرباط، 2016.
- "نشرة المنجزات 2016"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر - الرباط، الطبعة الأولى 2017.
- "حصيللة الدورة العادية العشرون للمجلس العلمي الأعلى بمكناس 1436 هـ - 2015م"، منشورات المجلس العلمي الأعلى - المغرب، الطبعة الأولى 1436/2015.

- "حصيللة دورات المجلس العلمي الأعلى لعام 1427 هـ - 2006م"، منشورات المجلس العلمي الأعلى (7)، الطبعة الأولى 1429/2008.

- "دليل الإمام والخطيب والواعظ"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1433 هـ/2012م.

الخطب والرسائل والبلاغات الملكية:

- خطاب جلالة الملك محمد السادس بالدورة الثامنة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك بتاريخ 23 شتنبر 2003.
- خطاب جلالة الملك محمد السادس أمام القمة العربية المنعقدة ببغروت بتاريخ 27 مارس 2002.
- خطاب جلالة الملك محمد السادس أمام القمة العاشرة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بماليزيا بتاريخ 16 أكتوبر 2003.
- "بلاغ من الديوان الملكي بتاريخ الخميس 22 يناير 2026"، وارد في:

<https://diplomatie.ma/ar/7-الملك-من-الديوان>

الموارد الرقمية والسمعية البصرية:

- تصريح أحمد العبادي الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء المغاربة في حلقة برنامج القناة الثانية: "لقاء مباشرة معكم"، بتاريخ 07 يونيو 2017.
- "الرئيس المنتخب لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة"، الثلاثاء 9 أبريل 2019:
<https://www.fm6oa.org/المنتخب-الرئيس>
- "فرع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة بجمهورية مدغشقر يحيي ذكرى وفاة المغفور له صاحب الجلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه"، الأربعاء 12 مارس 2025:
<https://www.fm6oa.org/فرع-مؤسسة-محمد-السادس-للعلماء-الأفارقة/3>
- "فرع أنغولا":
<https://www.fm6oa.org/أنغولا/>
- "الكونغو الديمقراطية – أنشطة الفرع":
<https://www.fm6oa.org/category/الكونغو-الديمقراطية/الأنشطة-الفرع>
- "200 أسرة تستفيد من مشروع التضامن الرمضاني لفرع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة بجمهورية السودان"، 20 فبراير 2026:
<https://www.fm6oa.org/category/السودان-أنشطة-الفرع>
- "خريطة فروع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة":
<https://www.fm6oa.org/خريطة-الفروع/>
- مقتطف من نص الحديث الذي أدلى به جلالته الملك محمد السادس لصحيفة "إيل بايس" الإسبانية سنة 2005:
<http://www.maroc.ma/ar>
- "مالي: تنظيم مسابقة في تحفيظ وتجويد القرآن الكريم بمبادرة من مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة":
<https://www.fm6oa.org/مالي-تنظيم-مسابقة-في-تحفيظ-وتجويد-القرآن>
- "لواندا – إجراء التصفيات الإقصائية للدورة الثانية من مسابقة مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة في الحديث النبوي الشريف"، 8 سبتمبر 2025:
<https://www.fm6oa.org/category/أنغولا-أنشطة-الفرع>
- "فرع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة بجمهورية مدغشقر يحيي ذكرى وفاة المغفور له صاحب الجلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه"، الأربعاء 12 مارس 2025:
<https://www.fm6oa.org/فرع-مؤسسة-محمد-السادس-للعلماء-الأفارقة/3>
- "أبوجا – ندوة التراث الإسلامي الإفريقي بين الذاكرة والتاريخ"، الجمعة 29 أكتوبر 2021:
<https://www.fm6oa.org/أبوجا-ندوة-التراث-الإسلامي-الإفريقي-ب/>
- "ندوة التراث الإسلامي الإفريقي في النيجر، نيامي"، الجمعة 26 يوليو 2019:
<https://www.fm6oa.org/ندوة-التراث-الإسلامي-الإفريقي-في-النيامي>
- ندوة علمية دولية في موضوع: "التراث الإسلامي الإفريقي بين الذاكرة والتاريخ"، الثلاثاء 26 أكتوبر 2021:
<https://www.fm6oa.org/event/ندوة-علمية-دولية-في-موضوع-التراث-الإسلامي>
- "أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد سالم التيجاني، ولد بقرية "عين ماضي" في الجزائر عام 1737م، وتوفي بفاس عام 1815م"، منقول من: موقع الرابطة الوطنية للطريقة التجانية، الإلكتروني التالي:
<https://www.rabita-wataniya.com/coin-tijaniya.html>
- "الزاوية التجانية"، خريطة التراث الثقافي الجزائري:
<https://cartes.patrimoineculturel.algerien.org/ar/lieu/03-laghouat/385>
- "بيان من مشيخة الطريقة التجانية بالملكة المغربية"، وارد في:
<https://www.tidjania.ma/2-بيان-من-مشيخة-الطريقة-التجانية-بالممل>

- "علماء أفريقيا يثمنون الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء"، رابطة العالم الإسلامي، الاثنين، 2 كانون الثاني/يناير 2023:

<https://ns2.themwl.org/ar/node/39517>

- "تعريف رابطة العالم الإسلامي":

<https://ns2.themwl.org/ar/MWL-Profile>

- "اتحاد علماء إفريقيا: مسيرة وإنجازات"، 27 أبريل 2025:

<https://qiraatafrican.com/28675/الع-من-مسيرة-ممتدة-من-اتحاد-علماء-إفريقيا-مسيرة-ممتدة-من-الع>

- "تعرف على الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين"، الجمعة 6 ربيع الأول 1439هـ - 24-11-2017م:

<https://www.msf-online.com/تعرف-على-الاتحاد-العالمي-لعلماء-المسلم>

- "بيان بقضية اعتقال الناشط المسلم الأيوغوري (إدريس حسن) وتسليمه إلى الصين"، الخميس 26 جمادى الأولى 1443هـ (2023):

<https://www.msf-online.com/بيان-بقضية-اعتقال-الناشط-المسلم-الأيوغوري>

- "وصل إلى واشنطن.. المغرب يُفرج عن الناشط الإيوغوري"، الخميس 20 فبراير 2025:

<https://ar.telquel.ma/وصل-إلى-واشنطن-المغرب-يُفرج-عن-الناشط>

- "معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات.. استفادة 2798 طالبا وطالبة منحدرين من بلدان إفريقية"، الأربعاء 8 فبراير 2023:

<https://www.fm6oa.org/معهد-محمد-السادس-لتكوين-الأئمة-المرشدات>

- "معهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات.. استفادة 2798 طالبا وطالبة منحدرين من بلدان إفريقية":

<https://www.mapexpress.ma/ar/actualite/المرشدات-والمرش-الأئمة-البرلمانية>

- "التوفيق: 1500 إمام إفريقي تلقوا التأهيل في المغرب خلال 10 سنوات"، ورد بتاريخ 05-12-2025:

<https://trendnews.ma/26866>

- "التوفيق: 1500 إمام إفريقي تلقوا التأهيل في المغرب خلال 10 سنوات"، الجمعة 05 ديسمبر 2025:

<https://www.smarapress.com/press/55023-سنوات-10-المغرب-خلال-في-التأهيل-تلقوا-الإمام-إفريقي>

- "السياسة السعودية في أفريقيا.. المصالح والممارسات (دراسة)"، 29 ماي 2020:

<https://pharostudies.com/السياسة-السعودية-في-أفريقيا-المصالح-و>

- أقتوش (زكريا)، "مرتكزات دبلوماسية جلالة الملك محمد السادس لاستعادة إشعاع المملكة المغربية داخل القارة الإفريقية":

<http://www.marocdroit.com/مرتكزات-دبلوماسية-الملك-محمد-السادس-لإستعادة-إشعاع-المملكة>

- سعيد لكرين، "أسس ومرتكزات الدبلوماسية الدينية بإفريقيا"، 26 يوليوز 2023:

<https://organisation212.info/?p=7002>

- عبد الرحمن حمود السميح، "المؤسسات الخيرية الدعوية (جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي أفريقيا)":

<https://saaid.org/Anshatah/dole/40.htm>

باللغات الأجنبية:

- CHARLES CALVO, "DICTIONNAIRE DE DROIT INTERNATIONAL PUBLIC ET PRIVE", TOME 1. PARIS. 1885.

- AMA (Africa Muslim Agency), « Our History », accessed at 26/03/2026 on:

<https://www.africamuslimsagency.co.za/our-history/>

- «September 11, 2001». Accessed at 16/03/2025 on:

<https://www.gilderlehrman.org/history-resources/essays/september-11-2001>

- «London bombings of 2005». Accessed at 16/03/2025 on:

<https://www.britannica.com/event/London-bombings-of-2005>



- «Madrid train bombings of 2004 terrorist attacks, Spain». Accessed at 16/03/2025 on:
<https://www.britannica.com/event/Madrid-train-bombings-of-2004>